قال الله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه جوز القاضي ان يكون
المراد بالآيات التورية اجمع الناظرون على انه غير صحيح لما علم ان التورية نزلت بعد هلاك فرعون وقد صرح
به القاضي في سورة المؤمنين في تفسير قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون حيث قال لا يجوز
ارجاع الضمير الى فرعون وملائه لنزول التورية بعد هلاكهم اقول يمكن تصحيحه اما اولاً فبان صرحوا
من جواز ارجاع الضمير وتعلق الجار ونحوه الى المطلق المذكور في ضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز ان يتعلق بالارسال
المطلق لا المقيد بكونه في التورية واما ثانياً فلان موسى عليه السلام كما ارسل الى الفراعنة ارسل الى بني اسرائيل
فيجب ان يحمل ملاء فرعون على ما يشملهم فيجوز ان يحمل الكلام على التوزيع على معنى ارسلناه الى فرعون بسلطان
مبين والى ملائه بالتورية فيكون لفاً ونشراً غير مرتب للمولى محمد امين الشرواني الشهير بصدر الدين زاده

اقول اذا وقع الجار بعد فعل مذكور مطلقاً كان او مقيداً فالظاهر تعلقه به ولا يعدل عن هذا الظاهر
الا ان يمنع مانع لفظي او معنوي وفي الآية الكريمة المذكورة لما وقع بعد فعل مقيد وكان كل من المانعين منتفياً
لزم تعلقه به بمقتضى الظاهر الذي ذكر فدعوى تعلقه بالمطلق الذي ذكر في ضمن المقيد دعوى بلا جدوى
كما لا يخفى على ذي طبع متحل بالانصاف ومتخل عن المكابرة والاعتساف ومع قطع النظر عما قلنا عن المكابرة ظ
اي فائدة في تقييد الحكم اولاً واطلاقه ثانياً واما ادعاء وجوب ان يحمل ملاء فرعون على ما يشملهم ويجوز
حمل الكلام على التوزيع على معنى ارسلنا الى فرعون بسلطان مبين والى ملائه بالتورية فبطلانهما
في غاية الجلاء والوضوح لان قوله تعالى فاتبعوا امر فرعون يرده ويبطله ولان الحمل الذي
ذكره المدعي مع انه لا يحسم مادة الاشكال لا يكاد يصح لان المراد من ملاء فرعون اشراف قومه على ما صرح
في كتب التفاسير فانى يتناول ويشمل قوم موسى ولان سياق الآية الكريمة لتجهيل متبعي فرعون افصح عنه
العلامة الزمخشري بقوله تجهيل لمتبعيه والعلامة البيضاوي ايضاً في تقرير المعنى فيكون ارسال موسى
عليه السلام بالتورية الى بني اسرائيل اجنبياً عن مقامه وهذه كبوة عظيمة صدرت من المولى الصدر
ولا عجب فان لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة اللهم ارنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وارنا
الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه للمولى محمد افندي الواعظ بالجامع الكبير
ببروسه الشهير بحافظ زاده